الحكم عن طريق الائتلافات والحلول الوسط

في كل مجتمع فئات تتباين آراؤها حول مواضيع تهم جميع المواطنين. وتعتبر الديمقراطيات الليبرالية ذلك مفيداً للبلاد، فتدعم بالتالي التسامح إزاء وجهات النظر المختلفة والتعبير عنها.

- تنجح أنظمة الحكم الديمقراطية عندما يدرك السياسيون والمسؤولون أنه نادراً ما تكون للقضايا المعقدة حلول واضحة "الصحة" أو "الخطأ" وأن التفسيرات المتباينة للمبادئ الديمقراطية والأولويات الاجتماعية موجودة دوما.

- تعزز حرية الاجتماع وحرية الصحافة النقاش العلني وتبادل الآراء. ويسمح هذا الانفتاح للحكومة بتحديد المشكلات ويتيح للمجموعات المختلفة اللقاء وحل الخلافات. (وفي القطاع الخاص، تخلق نفس "سوق الأفكار" هذه الفرص للابتكار والاستثمار اللذين يشكلان محرك النمو الاقتصادي.)

- تتشكل الائتلافات عندما تتحد فئات تجمع بينها اهتماماتها أو أحزاب سياسية حول قضايا تشكل اهتماماً مشتركاً بينها، حتى ولو كانت تختلف بشدة في الرأي حول قضايا أخرى. ويتيح التوصل إلى التفاهم من خلال الحلول الوسط للحكومة إدارة شؤون الحكم.

- تعتمد الهيئات التشريعية في الديمقراطيات على تشكيل الائتلافات لإصدار القوانين:

  - في الأنظمة البرلمانية، تشكل المجموعات السياسية شراكات مع مجموعات أخرى لدفع عجلة الأمور التي تهمها ولتشكيل الحكومات.

  - في الأنظمة الرئاسية، يخرج المشرعون أحياناً عن موقف حزبهم ويصوتون إلى جانب الحزب الآخر في قضايا تهمهم وتهم ناخبيهم كثيرا.

- تتطلب الائتلافات في كثير من الأحيان أن يكون الحزب السياسي مستعداً لأن يطـرح خلافاتـه مع مجموعات أخرى جانباً كي يحقق أجزاء أكثر أهمية في برنامجه السياسي.

- بمـا أن الحكومات الائتلافية تتكون من أحزاب تمثل وجهات نظر متعارضة أحـياناً، فـإن هناك احتمالاً قائماً بانحلال الحكومة. ومن المألوف في بعض الديمقـراطيات أن تتشكل الائتلافات الحاكمة وتنحل عدة مرات، حتى في سنة واحدة.